

١ - العشق .. كما يراه العقاد : (١)

(العشق : نزوة)

لا أرى العشق إلا نزوة من نزوات الشهوة البهيمية يخصصها
فى الإنسان بامرأة - دون سواها - تفاوت الملامح فى إنائه ، وتعمُّ
فى البهائم لأن تماثل أنائها فى الخلق لا يدع ما يحتم الانجذاب إلى أنثى
يعنيها من بقية الإناث .

والحب الشريف ، والحب الخسيس ، معدنهما واحد ، وغرضهما
واحد ، وطبيعتهما واحدة .

والذين يتوهمون أنهم إنما يعشقون لمحض التفرج على الجمال
الصورى يخدعون أنفسهم ، فإن من التماثيل المنحوتة ما هو أجمل صورة
من أجمل امرأة فى العالم ، ومع هذا فنحن لا نشغف به ، ولا نتدل
فى حبه .

وغاية الفرق بين الحيين : الشريف الخسيس .. أن الأول : حب العقلاء
الذين يسوءهم تضحية أحبائهم لشهواتهم .. وأن الثانى : حب الحمقى
الذين لا يشكرون فى غير قضاء الشهوة .

وهو - أى العشق - أحد الشهوات ؛ لأنه الشهوة الوحيدة التى
لا تتم إلا بتراضى شخصين ، يحتاج كل منهما إلى الشمائل ،
والأوصاف التى يصبو إليها الآخر ، ليقترب كل منهما إلى صاحبه من
بين ألوف الرجال والنساء .

(١) عباس محمود العقاد (١٨٨٩ - ١٩٦٤ م) .